الشيخ محمد صالح الكاظمي

٠٠٠٠ – بعد ١٣٥٢هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٣٣م

الشيخ محمد صالح الكاظمي النخعي، الملقب بـ (صاحب التاج). من أسرة عرفت بلقب (البوست فروش) أي بائع الجلود. وهو ابن عم الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي.

ولد في الكاظمية، ولكن لم أهتدِ إلى السنة التي ولد فيه. وبالتأكيد هو من رجال القرن الرابع عشر الهجري.

له ترجمة مختصرة نشرها الأديب الشاعر عبد الرحمن أفندي البناء في العدد (١٣٥) المؤرخ في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ، من السنة الثالثة من جريدته الأدبية العلمية العامة الاسبوعية (النور)، تحت عنوان (صور المفكرين من كتاب العراق)، نصها[١]:

"كاتب مجيد، من بيت عريق في الحسب والنسب. كان في الكاظمية من بيوتات التجارة والنجابة والكرم والفتوة. نشأ وهو مكب على الاشتغال بالعلوم العصرية والدينية، وهو ينظم الشعر بلا كلفة، وينشأ المقالات الرائقة، في مواضيع مختلفة بلسان قديمي، عليه صبغة عصرية، نشرها في الصحف والمجلات.

وله تآليف توافق العصر الحاضر، مثل: كتاب مروج الذهب في علم الغرام والأدب، ورسالة في (لو) الجازمة في النحو، ونزهة الناظر لترويح الخاطر، وكتاب الفرائد في أصول العقائد". انتهى.

له كتاب (أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر)، وهو سلسلة تراجم جماعة من العلماء، بلغ عددهم (٢٢). وقد طبع هذا الكتاب ببغداد سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م. ومما ورد في مقدمته:

---

[١] أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ٢. وهو من مؤلفات الشيخ المترجم.

"أما بعد- فهذا كتاب وجيز في ترجمة جماعة من العلماء ممن قد أدركتهم، وذكر خدماتهم العلمية والدينية والأدبية التي قاموا بها، منذ نشأوا ونبغوا وصرفوا جهدهم فيها أيام حياتهم. ولا أريد بهذا المختصر أن أسرد جميع ما عليه المترجمين من المحاسن والخدمات، فان ذلك – مضافاً إلى عدم إلمامي به- يحتاج إلى مجلد ضخم، ووقت طويل".

ويظهر من صفحات الكتاب آنفاً ان الشيخ المترجم كان من تلامذة مدرسة الشيخ مهدي الحالصي الكبير (الزهراء)، ومن أساتذته فيها الشيخ حسين الرشتي.

ولا أعرف سنة وفاته (رحمه الله) على التحديد، ولكنها كانت بعد التاريخ آنفاً.

شعره:

لم أعثر على شيء من شعره، إلا هاتين القصيدتين بمناسبة زواج السيد علي نقي الحيدري، نظمها مشاركة مع السيد محمد صادق بحر العلوم[٢]:

إي ووصل الحبيب في الظلماء ... إنّ داء الهوى لأعظم داءِ
أنا أهوى مهفهفاً ان تثنى الـ ... ـعطف ثنّى بصعدة سمراءِ
ذا قوام كالغصن والجيد جيد الـ ... ـظبي والخد مثل بدر السماءِ
تخذ القلب مألفاً ومقراً ... عجباً والفلا مقر الظباءِ
ما نجاتي من السهام اللواتي ... رشقتني ولات حين نجاءِ
يا رسيق القوام رفقاً بصبّ ... لم يزل في هواك رهن بلاءِ
وا ظمائي إلى معسلك العذ ... ب وثغرٍ مفلج لألاءِ
يا خليلي كيف احتيالي لوصل ... من حبيب دانٍ إلى القلب ناءِ
ما سقاني من ريقه البارد العذب ... رحيقاً إلا وكان شفائي
ان تبدى جبينه في مساء ... أخجل الصبح وجه ذاك المساءِ
أيها العاذلون كفّوا ملامي ... (لي أذنٌ صمت عن الفحشاءِ)
كيف لي بالسلوّ عنه ونار الـ ... ـخدّ أورت هواه في أحشائي
سعد دعني وذكر تلك الأماني ... واذكرن نجل أحمد بالثناءِ
ذي مزايا لا ينتهي العدّ فيها ... إذ غدت مستحيلة الأحصاءِ

---

[٢] عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

جمع العلم والحجى وهو كهل فسما في الفخار والعلياءِ
قل لمن قست فضله بسواه قست عقد الجمان بالحصباءِ
أيها المبتغي لنيل علاه إنما رمت نيل شهب السماءِ
كعبة الوافدين إذ عمّ جدبٌ بحر جودٍ ذو راحة سمحاءِ
غير بدع ان قلت فيك جواد فلقد فقت حاتم بالسخاءِ
يا (عليّ النقي) دم بسرور ما شدا طائر بذي البطحاءِ
ان هذي هديتي فاقبلنها من محبٍ يا سيّد الأدباءِ
ليس دأبي نظم القريض ولكن حركتني عواطف الشعراءِ
فلتدوموا يا آل حيدر طراً بأتم السرور والنعماءِ

والقصيدة الثانية:

زار سُحَيراً إذ رقيبي رقد وجوشن الظلماء واهي الزرد
طغا بديع الحسن حلوَ اللمى يحكيه بدر التم والغصن قد
فكم لثمت الخد منه وكم رشفت من فيه ثنايا برد
معتدل القامة ذو وفرةٍ قد عقد القلب بها فانعقد
مهفهف الكشحين واهي الحشا قام بمثنىً وفرادى تعد
ما زال كنز الحسن في خده إذ عقرب الصدغ عليه رصد
فانعكس البدر بخديه إذ ماء الصبا في وجنتيه اطّرد
أنشدت لما أن رمى لحظه نبلاً بقوسَيْ حاجب ذي أوَد
(يحمل بالقوس على المشتري يا من رأى القوس ببرج الأسد)
ما زال يجفوني ومذ زارني عانقته ألصقُ خداً بخد
كم بتّ نشوان بخمر الهوى أطفئ بالتقبيل ما قد وقد
نفّاثة بالسحر أجفانه كأنها نفاثة بالعقد
نبيّ حسن قد حكى يوسفا لذا له بدر السماء قد سجد
ارسل ثعباناً على ردفه يلقف من قلبي المشوق الجلد
أحلّ قتل الخلق عمداً ولا يرى قصاصاً شرعه أو قِوَد
رجوت منه قبلةً مذ دنا قبلته ألفاً وضاع العدد
أطلقت دمعي أحمراً مذ غدا مقيد الوصل بهجر وصد
إلى متى الهجر وحتى متى توقد في الأحشاء نار الكمد

لكـــن ليَ الســـلوان عـــن مـــأربي بعـــرس مـــن أخلاقـــه لا تحـــد
ذاك (علـــيّ النقـــيُّ) الـــذي لـــيس لـــه في النـــاس كفـــو أحـــد
روى حـــديث العلـــم والفضـــل عـــن أحمـــد مـــن للشـــرع أقـــوى ســـند
لا بـــدع ان ضـــاهى أباه تقـــىً فالشـــبل ينمـــى طبعـــه للأســـد
يا مبتغـــي عـــدّ مـــزايا فـــتىً فـــاق الـــورى طـــراً بجـــدٍ وجـــد
انّ مـــزاياه كشـــهب الســـما وأنجـــم الســـماء أنّى تعـــد
هـــذا مـــديحي لـــك يا ابـــن الأولى بفضـــلهم نـــص الكتـــاب ورد
عـــذراً أخـــا الـــودّ فعـــذر الفـــتى عنـــد كـــريم الوصـــل أن لا يـــرد
دامـــت لـــك العليـــاء مـــا غـــرّدت ورقٌ وأثـــواب المعـــالي جـــدد